

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْأَعْيَادَ فِي الْإِسْلَامِ مَصْدَرًا لِلْهِنَاءِ
وَالسَّرُورِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي تَفَضَّلَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْعَشْرِ
عَلَى كُلِّ عَبْدٍ شَكُورٍ، سُبْحَانَهُ غَافِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ
شَدِيدُ الْعِقَابِ.

نَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمٍ أَتَمَّهَا، وَعَافِيَةٍ أَسْبَغَهَا، وَمِحْنٍ رَفَعَهَا،
وَكُرُوبٍ كَشَفَهَا، وَنَشْكُرُهُ عَلَى مَا شَرَعَ لَنَا مِنَ الْمَنَاسِكِ،
وَمَا عَلَّمَنَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَالشَّرَائِعِ، وَلَوْلَاهُ سُبْحَانَهُ لَضَلَلْنَا.

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ
صَاحِبُ الْوَجْهِ الْأَنْوَرِ، وَالْجَبِينِ الْأَزْهَرِ، وَأَفْضَلُ مَنْ صَلَّى

وَزَكَّى وَصَامَ وَحَجَّ وَاعْتَمَرَ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا مَدِيدًا وَأَكْثَرَ.

أما بعد:

فَلَنَتَّقِ اللَّهَ تَعَالَى فِي أَقْوَالِنَا وَأَفْعَالِنَا وَنِيَّاتِنَا، وَمَا نَأْتِي وَمَا
نَذَرُ، الزَّمُوا التَّقْوَى تَسْعُدُوا: ﴿فَمَنْ اتَّقَى وَأَصْلَحَ فَلَا
خَوْفَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [الأعراف: 35].

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ،
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا لَبَّى مُلَبِّ وَكَبَّرَ، اللَّهُ أَكْبَرُ مَا حَجَّ

حاج واعتمر، الله أكبر ما ضحى مُضحٍ ونحر، الله أكبر
كبيرًا، والحمد لله كثيرًا، وسبحان الله بكرةً وأصيلاً.

فِيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، نُبَارِكُ لَكُمْ عِيدَكُمْ السَّعِيدَ، وَيَوْمَكُمْ
الْكَرِيمَ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ بَعْدَ يَوْمِ عَرَفَةَ؛ لِنَفْرَحَ فِيهِ
بِعَوَائِدِ الْإِحْسَانِ وَالْمَغْفِرَةِ، وَزِيَادَةِ الْحَسَنَاتِ، نَعَمْ إِنَّهُ يَوْمُ
الْعِيدِ، يَوْمُ الْحَمْدِ وَالنِّعْمَةِ، وَتَرْسِيخِ قِيمِ الْخَيْرِ وَالرَّحْمَةِ،
وَنَشْرِ السَّعَادَةِ وَالْبِسْمَةِ، يَوْمٌ تُعْطَى فِيهِ الْهَدَايَا، وَتُسْتَعْظَمُ
فِيهِ الْوَصَايَا.

وَاعْلَمُوا أَنَّ فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ يَتَقَرَّبُ الْمُسْلِمُونَ إِلَى
رَبِّهِمْ بِنَحْرِ ضَحَايَاهُمْ مُتَّبِعِينَ سُنَّةَ أَبِيْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ الَّذِي أَمَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَبْحِ وَلَدِهِ، ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ،

فَاسْتَجَابَ لِأَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى، فَجَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِدَاءَ إِسْمَاعِيلَ
عَلَيْهِ السَّلَامُ كَبْشًا أَقْرَنَ عَظِيمَ الْحَجَمِ وَالْبَرَكَاتِ، وَقَدْ أَحْيَا
نَبِيَّنَا مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذِهِ السُّنَّةَ الْعَظِيمَةَ إِلَى
يَوْمِ الدِّينِ.

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ،
وَاللَّهُ الْحَمْدُ.

تَجْتَمِعُ الْبَهْجَةُ وَالسُّرُورُ وَالْفَرَحَةُ وَالْحُبُورُ عَلَى مُسْلِمِي
الْعَالَمِ الْيَوْمَ بِاجْتِمَاعِ مَرَامِمْ بَهْجَةِ الْعِيدِ وَفَرَحَتِهِ، فَهَذِهِ
الْأَيَّامُ تَجْتَمِعُ فِيهَا عِبَادَاتٌ جَلِيلَةٌ وَعَظِيمَةٌ، فَبِالْأَمْسِ وَقَفَ
النَّاسُ بِعَرَفَاتٍ، وَقَبْلَهُ كَانَتْ الْأَيَّامُ الْمُبَارَكَاتُ، وَالْيَوْمَ
يُصَلِّي الْمُسْلِمُونَ صَلَاةَ الْعِيدِ، وَيَنْحَرُونَ ضَحَايَاهُمْ،
وَيَجْتَمِعُ الْحَجَّاجُ لِإِكْمَالِ مَنَاسِكِهِمْ، وَبَعْدَهَا أَيَّامُ التَّشْرِيقِ
هَذِهِ الْمُنَاسَبَاتُ الْعِظَامُ وَهَذِهِ الرَّحِمَاتُ الْجِسَامُ يَمُنُّ اللَّهُ بِهَا

عَلَيْنَا، ﴿تُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾
[الحج: 37].

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ،
وَاللَّهُ الْحَمْدُ.

أَيُّهَا الْمُؤَحِّدُونَ، إنكم في أعظم أيام الدنيا قدرا وأجلها
شرفاً وفضلاً، إنكم في يوم النحر يوم عيد الأضحى
المبارك، روى الأئمة الأعلام عن خير الأنام - عليه
الصلاة والسلام - أنه قال: "أَعْظَمُ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمُ
النَّحْرِ"؛ (صححه الألباني)، وثبت عنه صلى الله عليه
وسلم أنه وقف يوم النحر بين الجمرات في حجته، فقال:
أي يوم هذا؟ قالوا: يوم النحر، قال: هذا يوم الحج
الأكبر".

وقد اتفق علماء والسلف والخلف على أن يوم النحر
خير الأيام قدرًا وأعظمها منزلةً، والسر في تفضيله على
غيره من الأيام اجتماع جلِّ أعمال شعيرة الحج فيه؛
فرمي الحجاج لجمرة العقبة، ونحر الهدى، والتحلل من
الحج بالحلق أو التقصير، وطواف الإفاضة، وسعيهم بين
الصفا والمروة، إضافة إلى ذبح الأضاحي لغير الحجاج،
ولا شك أن هذه الأعمال لا تكون في غيره من الأيام؛
فبذلك حاز الأفضلية.

في هذا اليوم المشهود أيها الاخوة أفضل ما يُعمل فيه
إراقة الدماء من بهيمة الأنعام سنة الخليلين؛ كما قال

سبحانه: ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾ [الصافات: 107]،
فَتَقَرَّبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ بِالْأَضَاحِي، وَطَيَّبُوا بِهَا
نَفْسًا، وَأَخْلَصُوا لِلَّهِ تَعَالَىٰ فِيهَا، وَإِيَّاكُمْ وَالْمَفَاخِرَةَ
بِكَثْرَتِهَا، أَوْ عَلَوْ أَسْعَارَهَا، فَإِنَّهَا مِنْ أَجْلِ الشَّعَائِرِ.

عباد الله، ضَحُّوا تَقَبَّلَ اللهُ ضَحَايَاكُمْ، سَمُّوا اللهُ عِنْدَ الذَّبْحِ
وَكَبَّرُوا، وَلَا تُعْطُوا الْجَزَارَ مُقَابِلَ ذَبْحِهِ لَهَا، وَأَمَا عَلَىٰ
سَبِيلِ الصَّدَقَةِ وَالْهَدِيَّةِ فَلَا بِأَسْ، وَأَرِيحُوا الذَّبِيحَةَ عِنْدَ
اِقْتِيَادِهَا وَلَا تَوذُّوْهَا بِحَدِّ السِّكِّينِ أَمَامَهَا، وَاعْلَمُوا أَنَّ مِنْ
السَّنَةِ إِلَّا يَأْكُلَ الْمُضْحِي شَيْئًا قَبْلَ الصَّلَاةِ إِلَّا مِنْ أَضْحِيَّتِهِ!

وَيَمْتَدُّ وَقْتُ الذَّبْحِ إِلَى غُرُوبِ شَمْسِ يَوْمِ الثَّلَاثِ عَشَرَ
آخِرِ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، وَلَا يَحِلُّ صَوْمُ يَوْمِ الْعِيدِ وَلَا الْأَيَّامِ
الثَّلَاثَةِ التَّالِيَةِ لَهُ؛ فَكُلُّهَا عِيدٌ، وَكُلُّهَا أَيَّامُ أَكْلِ وَشُرْبٍ وَذِكْرِ
لِلَّهِ تَعَالَى، وَمَنْ طَرَأَتْ عَلَيْهِ الْأُضْحِيَّةُ الْيَوْمَ أَوْ خِلَالَ
الْأَيَّامِ الثَّلَاثَةِ الْقَادِمَةِ جَازَ لَهُ أَنْ يُضْحِيَ، وَلَوْ كَانَ أَخَذَ مِنْ
شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ خِلَالَ الْعَشْرِ.

وَاعْلَمُوا كَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يَجُوزُ بَيْعُ جُلُودِ الْأَضَاحِيِّ، وَلَا بَأْسَ
أَنْ تَتَصَدَّقَ بِهِ، أَوْ تَتَنَفَّعَ بِهِ، وَمِنْ السُّنَّةِ عِنْدَ الذَّبْحِ
تَوَجِيهَهَا لِلْقِبْلَةِ، وَأَنْ يَذْكَرَ اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا بِقَوْلِهِ: بِسْمِ اللَّهِ
وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ هَذَا مِنْكَ وَلكَ، اللَّهُمَّ هَذِهِ عَن فُلَانٍ أَوْ
فُلَانَةٍ، وَيُسَمَّى صَاحِبَهَا.

فَتَهَادُوا عِبَادَ اللَّهِ وَتَصَدَّقُوا، وَكُلُّوا وَادَّخِرُوا، فَاللَّهُ طَيِّبٌ لَا
يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، تَوَاصَلُوا وَتَرَاوَرُّوا، وَتَصَافَحُوا وَتَصَالَحُوا،

وأفشوا السَّلامَ بينكم تفلحوا، فإنَّكم في أيامِ عيدٍ وأكلٍ
وشُربٍ وذكرِ اللهِ، وتُعظَّمُ الشَّعَائِرُ فيها، من صلواتٍ
وطاعاتٍ وقرباتٍ، وَاشْكُرُوا اللهَ تَعَالَى عَلَيْهَا؛ كما قال
سبحانه: ﴿لَنْ يَنَالَ اللهُ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ
التَّقْوَى مِنْكُمْ كَذَلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ
وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الحج: 37].

عباد الله، من الأعمال التي حث عليها الإسلام في أيام
العيد: الإكثار من التكبير في أيام التشريق مطلقاً ومقيداً
في أدبار الصلوات وفي سائر الأوقات، ألهجوا بها في
هذه الأيام، وارفعوا أصواتكم بها إلى آخر أيام التشريق
كما أمركم بذلك الله تبارك وتعالى، فقال: ﴿وَادْكُرُوا اللهَ فِي
أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [البقرة: 203]

يا أبا الإيمان، أنت في عيد سعيد إن شاء الله، فبادر
بالاتصال، وقدم الاعتذار، واقبل الأعذار، فالיום عيد فرح
وسرور، لا مكان فيه للشحناء والبغضاء، إنما هو برٌّ
بالوالدين، وصلة للأرحام، وإحسان للجيران، ننسى ما
كان، ونصلح ما فسد، فلا أحد يعلم متى يرتحل، وأحق
الناس بك أهل بيتك، فكن لهم أحبَّ حبيبٍ وأقرب قريب؛
قال عليه الصلاة والسلام: "خيركم خيركم لأهله وأنا
خيركم لأهلي"؛ رواه الترمذي وصححه الألباني.

نَسْأَلُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا أَجْمَعِينَ، وَأَنْ
يَتُوبَ عَلَيْنَا إِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، نَفْعَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكُمْ بِالْقُرْآنِ
الْعَظِيمِ وَبِهَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ.

أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِينَ
مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.

الخطبة الثانية

الحمد لله كثيرًا، والله أكبر كبيرًا، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له، جلت نعمه عن الإحصاء، وأشهد أن
محمدًا عبد الله ورسوله، مسك ختام الأنبياء، صلى الله
عليه وعلى آله وصحبه ما بقيت الأرض والسماء.

الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، والله أكبر، والله الحمد.

عباد الله، اشكروا ربكم على ما من الله به عليكم في هذه البلاد من الأمن والإيمان وعافية الأبدان، وتيسر الأرزاق وتوفر مرافق الحياة، وانطفاء نار الفتن المدمرة، واستديموا نعم الله بشكره وطاعته.

أمّة الإسلام، في مثل هذه الأيام المباركة، قام صلى الله عليه وسلم خطيباً في الناس ببیت الله الحرام، فودّع أصحابه، وأرّس قواعد الدين، وكمال الشريعة، وبين تمام النعمة، في مثل هذا اليوم الأغرّ أعلن النبي - صلى الله عليه وسلم - الوثيقة العالمية التي تقوم عليها سعادة

النَّاسِ، وَتَحْفَظُ حُقُوقَهُمْ، حِينَ قَالَ: "إِنَّ دِمَاءَكُمْ،
وَأَمْوَالَكُمْ، وَأَعْرَاضَكُمْ، حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا،
فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا"...

اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، حَقًّا إِنَّهُ خِطَابٌ، يُحَارِبُ كُلَّ تَصَرُّفٍ
مَشِينٍ يُرَوِّعُ الْأَمِنِينَ! وَيُفَرِّقُ صَفَّ الْمُسْلِمِينَ، فِدْمَاءِ
النَّاسِ مَعْصُومَةٍ، وَأَعْرَاضِهِمْ مُحْتَرَمَةً مَصُونَةً! فَلَا يَجُوزُ
سَبُّهَا، وَلَا غَيْبَتُهَا، وَلَا التَّعَرُّضُ لَهَا بِسُوءٍ!

وَكَانَ مِنْ جُمَلَةِ خُطْبَةِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
- أَنْ قَالَ: "اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا".

إنَّه الإسلامُ - يا مؤمنونَ - الذي أعلى شأنَ المرأةِ ورفَعَ قدرَها! فعَلامَ نَسمَعُ عَجَبًا من أنواعِ الظُّلمِ والتَّعدِّيِ على الزوجاتِ، كلامٌ بذيءٌ وسبٌّ مَشِينٌ؟! وضَرْبٌ واعتداءٌ؟! فتَبًّا لهؤلاءِ الظَّلمةِ والقُساةِ، أينَ هم من قولِ الله تعالى: ﴿فَأَمْسَاكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٍ بِإِحْسَانٍ﴾ [البقرة: 229]، ومن قولِ رَسولِنا صَلَّى اللهُ عليه وسلم -: "أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقًا، وَخِيَارُكُمْ خِيَارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ".

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ، تَقَبَّلَ اللهُ طَاعَاتِكُمْ وَصَالِحَ أَعْمَالِكُمْ، وَقَبِلَ صِيَامَكُمْ وَصَدَقَاتِكُمْ وَدُعَاءَكُمْ، وَضَحَايَاكُمْ وَضَاعِفَ حَسَنَاتِكُمْ، وَجَعَلَ عَيْدَكُمْ مَبَارَكًا وَأَيَّامَكُمْ أَيَّامَ سَعَادَةٍ وَهَنَاءٍ وَفَضْلِ وَإِحْسَانٍ، وَأَعَادَ اللهُ عَلَيْنَا وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ مِنْ بَرَكَاتِ هَذَا الْعِيدِ، وَجَعَلْنَا فِي الْقِيَامَةِ مِنَ الْآمِنِينَ، وَحَشَرْنَا تَحْتَ لَوَاءِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ.

اللهم اقبل ما وهبتنا من ضحاياتنا، وارزقنا بعدها تقوى
القلوب.

اللَّهُمَّ احْفَظْ حُجَّاجَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَسُوءٍ،
اللَّهُمَّ اَعِدْهُمْ إِلَى دِيَارِهِمْ وَأَبْنَائِهِمْ سَالِمِينَ غَانِمِينَ، اللَّهُمَّ
تَقَبَّلْ حَجَّهُمْ، وَاغْفِرْ ذُنُوبَهُمْ، وَاَجْعَلِ الْجَنَّةَ جَزَاءَهُمْ.

اللَّهُمَّ احْمِ بِلَادَنَا وَسَائِرَ بِلَادِ الْإِسْلَامِ مِنَ الْفِتَنِ وَالْمِحَنِ مَا
ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ، اللَّهُمَّ وَفِّقْ وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ

لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِ لِلْبِرِّ وَالتَّقْوَى، وَاجْعَلْ
بِلَادِنَا بِلَادَ إِيمَانٍ وَأَمَانٍ، وَرِخَاءٍ وَسَعَةِ رِزْقٍ، وَاصْرِفْ
عَنْهَا الشُّرُورَ وَالفِتَنَ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ.